علاقات الهند مع الكيان الصهيوني (١٩٤٧- ١٩٦٤)

أ.م.د. خولة طالب لفتة

جامعة البصرة- كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث :

تحاول الدراسة القيام بوصف تطور العلاقات الهندية الصهيونية وأشكال التعاون التي نمت بين الطرفين في مختلف المجالات المدنية والعسكرية، كذلك إلى تبيان خلفيات تلك العلاقة وذلك التعاون والعوامل المحددة لهما في سياق التطورات الدولية والإقليمية وبخاصة منذ مطلع الخمسينات ، وترصد تطور مصالح ورؤى الأطراف المعنية ، وبهذا المعنى فان هذا البحث يساعد في إدراك العوامل التي دفعت الهند إلى تطوير علاقاتها مع الكيان الصهيوني وهل سارت هذه العلاقات بمسارها الطبيعي أم إن هناك عقبات حالت دون ذلك .

لقد قسم البحث إلى عدة عناوين أولها تعلق بطبيعة مواقف الحركة الوطنية وابرز زعمائها تجاه الحركة الصهيونية قبل عام ١٩٤٧ . ثم موقف الهند من قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ ومحاولات الأخير لتطوير علاقاته مع الهند .

الكلمات المفتاحية : الهند، الكيان الصهيوني ، علاقات دولية ، جواهر لآل نهرو .

The Indian-Zionist Relations (1947-1964)

Asst. Prof. Dr. Kawlah Talib Lefteh

Dept. of History, College of Arts ,University of Basra

Abstract:

The study attempts to describe the development of the Indian-Zionist relations and the forms of cooperation that developed between the two parts in various civil and military fields. The study also tackles the backgrounds of this relation and cooperation and the factors determining them in the context of international and regional developments, especially since the early fifties. In addition, the study indicates the development of the interests and visions of the parties concerned. Thus, the research helps to realize the factors that lead India to develop its relations with the Zionist entity and whether these relations followed their natural path, or if there were any obstacles hindering that.

The research is divided into several titles, the first of which concerns the nature of the positions of the national movement and its most prominent leaders towards the Zionist movement before 1947, in addition to India's position on the establishment of the Zionist entity in 1949 and the latter's attempts to develop its relations with India.

Key Words : India , The Zionist entity, International relations , Jawaharlal Nehru.

المقدمة

أهمية الدراسة :

تبوأت الهند بعد عام ١٩٤٧ مركزاً مهماً في الساحة السياسية العالمية ، وأصبحت محط أنظار القوى العالمية من اجل ربطها في فلكها . وكان الكيان الصهيوني إحدى تلك الدول التي عملت من اجل بناء علاقات متطورة مع الهند ، لما لها من تاريخ وحضارة وأهمية سياسية ، من هنا جاءت هذه المحاولة لدراسة طبيعة توجهات الهند نحو الكيان الصهيوني بعد استقلال الهند .

تكمن أهمية الدراسة في تتبعها سلسلة الخطوات والمواقف الهندية التي مهدت لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها وما تضمنه ذلك من وقائع قسم منها معروف والقسم الآخر غير معروف، كذلك تنبع الأهمية في تسليط الضوء علي المحددات التي تحكمت بتطور الموقف الهندي من الصراع العربي الإسرائيلي وبالتالي إبراز عوامل الشد والجذب التي أثرت فيه بارتباطها مع خصوصيات الدولة الهندية. ونظرا لحساسية الموضوع بالنسبة للهند والكيان الصهيوني ، فـــالباحثة تحاول تقديم قراءة تاريخية لأبعاده ومضامينه بهدف فتح آفاق الباحثين على ما يجري خارج حدوده ولخدمة المهتمين بمسار العلاقات العربية الهندية، من رجال سياسة وباحثين .

اشكالية البحث :

تناقش الدراسة إشكاليتين مهمتين تتعلق بالعلاقات الهندية الصهيونية والهندية العربية من خلال عرضها تأريخيا ومحاولة كشف أسبابها وظروفها الموضوعية ومالاتها ونتائجها وهي :

أولا : إن الهند اكتشفت قوة الولايات المتحدة بعد استقلالها ، وكانت بحاجة لها من أجل التخلص من الأزمة الاقتصادية التي واجهتها. إلا أن مبادئ السياسة الخارجية الهندية المناهضة للكيان الصهيوني شكلت عقبة أمام تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة .

ثانيا : إن السياسة الخارجية الهندية الكلاسيكية، المتمثلة بمناهضة الاستعمار والإمبريالية وتقديس الدولة العلمانية وعدم الانحياز، بلورت علاقة الهند بالقضية الفلسطينية على مدار سنوات طويلة، وبموجب هذه السياسة، أيدت الهند نضال الفلسطينيين من أجل التحرر الوطني، وبعد قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، وخلال الحروب العربية – الصهيونية كافة ، عبرت الهند عن موقف داعم وصلب للدول العربية ، لكن في مقابل ذلك واجهت الهند انعدام دعم الدول العربية لها خلال نزاعها مع باكستان، وفي موازاة ذلك ، وفي أعقاب هذا الموقف العربي، كانت النتيجة أن تعزز المفهوم بأن تشكل حلف بين الهند والكيان الصهيوني هو أمر طبيعي ، ما قاد في النهاية إلى إحداث تغيير جدي في السياسة الخارجية الهندية في العقود اللاحقة لحقبة الدراسة وتحديدا في نهاية ثمانينيات القرن الماضي وتراجع الخطاب المناهض للكيان الصهيوني .

هدف البحث :

لا تكتفي الدراسة بوصف تطور العلاقات الهندية الصهيونية وأشكال التعاون التي نمت بين الطرفين في مختلف المجالات المدنية والعسكرية، وإنما تتعدى ذلك إلى تبيان خلفيات تلك العلاقة وذلك التعاون والعوامل المحددة لهما في سياق التطورات الدولية والإقليمية وبخاصة منذ مطلع الخمسينات ، وكذلك تطور مصالح ورؤى الأطراف المعنية ، وبهذا المعنى فان هذا البحث يساعد في إدراك العوامل التي دفعت الهند إلى تطوير علاقاتها مع وهل سارت هذه العلاقات بمسارها الطبيعي أم إن هناك عقبات حالت دون ذلك ؟ .

لقد قسم البحث إلى عدة عناوين أولها تعلق بطبيعة مواقف الحركة الوطنية وابرز زعمائها تجاه الحركة الصهيونية قبل عام ١٩٤٧ . ثم موقف الهند من قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ ومحاولات الأخير لتطوير علاقاته مع الهند .

وهنا يجب الإشارة إلى أن الباحثة دأبت على استخدام مصطلح الكيان الصهيوني ، وذلك لعدة أسباب أبرزها ، هو عدم اعتراف جمهورية العراق بهذا الكيان ، فضلا عن تشريع قرار برلماني في عام ٢٠١٧يجرم أي اعتراف بهذا الكيان أو رفع العلم الإسرائيلي في التظاهرات او الفعاليات العلمية[١] .

أولا : موقف الهند من الحركة الصهيونية قبل عام ١٩٤٧

لم تكن الصهيونية[١] ودعواتها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فكرة مجهولة عن مجتمع النخبة السياسية في الهند ، إذ اتضح موقف هذه النخبة في فترات زمنية قبل أن تنال الهند استقلالها عام ١٩٤٧، وكان المهاتما غاندي[٢] برفضه الاستعمار والعنف بمثابة العامل الأساسي المؤثر في تشكيل وجهة النظر الهندية نحو الصهيونية و القضية الفلسطينية ، ففي عشرينات القرن الماضي وجه غاندي نقداً لاذعاً للحركة الصهيونية وخططها في فلسطين ، ومن هذا المنظور أدان غاندي الصهيونية واتجاهاتها العدوانية واللا أخلاقية، وكتب يقول "**إن الدعوة إلى إنشاء وطن لليهود لا تعني الكثير بالنسبة لي، إذ إن فلسطين تنتمي للعرب تماماً كما تنتمي إنجلترا للإنجليز أو فرنسا للفرنسيين، ومن الخطأ فرض اليهود على العرب، وما يجري الآن في فلسطين لا علاقة له بأية منظومة أخلاقية** "[٣]

أدان المهاتما مراراً أشكال العنف الصهيوني في فلسطين وعدها نوعاً من الإرهاب ، ولا شك أن مثل هذه الإدانة مثلت صدمة للعالم الغربي الذي يقبل الإرهاب الصهيوني للعرب وإجلاء الفلسطينيين عن ديارهم بالقوة العسكرية وتدمير قراهم وحقولهم ومصادرة حقوقهم، في حين يصنف المقاومة الفلسطينية لهذه الأعمال بعدها إرهاباً.

[١]) ينظر موقع روسيا اليوم ، في ٣١ أكتوبر ٢٠١٧ ، Arabic .rt.com

وعلى اثر تنامي المكانة السياسية لغاندي في داخل الهند وخارجها لم يكن من المستغرب محاولات الحركة الصهيونية للسعي إليه من اجل كسب وده إلى جانبها ، فهو زعيم الهند بلا منازع وقائدها الروحي والرجل الذي تعد كلمته مسموعة في كل أرجاء الهند فضلا عن ثقله في الساحة السياسية العالمية ، من هنا حاول الصهاينة القيام بأربع محاولات من اجل إقناع غاندي بوجهة نظر الحركة الصهيونية [٤].

وقام بالمحاولة الأولى ،هيرمان كالنباخ H . Kallen bach [٥] ، وهو من زملاء غاندي في الدراسة حينما كان في جنوب إفريقيا ، اذ زاره ذلك عام ١٩٣٧ بهدف إقناعه بتأييد الحركة الصهيونية ، وقد كتب غاندي مقالاً في مجلة (هاريجان) بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، أشار فيه إلى المحاولة المذكورة ، مؤكداً عطفه على اليهود وما جرى لهم في أوربا وخاصة على يد هتلر[٦] إلا أن ذلك لا يعني موافقته على الاعتراف بأية حقوق لهم في أراضي الفلسطينيين ، أما المحاولة الثانية فكانت من قبل داعية السلام الأمريكي جون هينز هولمز(١٨٧٩ – ١٩٦٤) John Haynis Holmes ، بناء على طلب من الصهيوني ستيفن وايز Steven wies [٧] ، لإقناع غاندي بتأييد الصهيونية[٨].

كما قام سيدني سيلفرمان Sydny Silverman[٩] العضو في البرلمان البريطاني ، في آذار ١٩٤٦،بالمحاولة الثالثة إلا أن غاندي أبدى أسبابا كثيرة لعدم تأييده للصهيونية عبر نقاش مع سيلفرمان لاتخرج عن فحوى تصريحاته ومواقفه السابقة ، و المحاولة الأخيرة والرابعة كانت من قبل لويس فيشر[١٠] Louis Fisher الذي حظي بزيارة غاندي أواخر عام ١٩٤٦ ودار بينهما نقاش مطول حول الحركة الصهيونية وفلسطين و أشاع بعدها الصهاينة إن غاندي يؤيد الصهيونية مما أثار حفيظة غاندي حيث أعلن في آب ١٩٤٧ ، رداً عنيفاً ، إذ قال " .. **لقد اخطأ اليهود كثيراً في محاولتهم فرض أنفسهم على فلسطين بمساعدة أمريكية وبريطانية أولاً وبالاعتماد على الإرهاب المفضوح ثانياً . لماذا يعتمدون على أموال أمريكية لفرض أنفسهم في ارض غير مرغوب بهم فيها؟** .."[١١] .

لقد أكد غادي في مرات عديدة رفضه للدعوة الصهيونية القائمة على شعار الوطن القومي لليهود في فلسطين ، ودعاهم –أي اليهود– إلى أن يتخذوا من البلدان التي ولدوا فيها ، أوطاناً لهم بدلاً من فلسطين ،التي عدها ارض عربية ، وبين أن الصهيونية ما هي إلا " ..**جريمة ضد الإنسانية** ."[١٢]

يبدو واضحا ان غاندي كان متعاطفاً مع اليهود وما لاقوه من معاملة سيئة في أوربا في عهد الأنظمة الفاشية والنازية ، إلا أن هذا التعاطف مع اليهودية كدين لم يدفعه إلى تأييد الحركة الصهيونية العنصرية ، وكان دافعه الأساسي للتعاطف مع معاناة يهود أوروبا هو نزعته الإنسانية ورفضه لكل أشكال العنف والاضطهاد وإيمانه بفكرة المقاومة السلمية، إلا أن ذلك لم يدفعه للتخلي عن تعاطفه مع عرب فلسطين ومع حقوقهم المشروعة ورفضه لما يتعرضون له من عدوان لذلك كان دائماً ما يدين الأعمال التي كان يقوم بها الصهاينة في فلسطين ، من قتل وتهجير وإبعاد وسيطرة على الأراضي .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

وإذا بحثنا في الأسباب التي دفعت غاندي إلى رفض الصهيونية هذا الرفض المستمر والدائم والثابت ، فان ذلك يعود إلى تناقض الصهيونية مع مبادئ غاندي وفي مقدمتها سياسة اللا عنف التي سار عليها في مواجهة السيطرة البريطانية ، فضلا عن أنها تتناقض مع طبيعة الهند ذات القوميات المتعددة والأديان المختلفة ، التي تعيش حسب وجهة نظر غاندي بتوافق إلى حد ما مع بعضها البعض في حين أن الصهيونية تعمل على رفض المقابل المختلف بالدين والعرق[١٣].

كما يتضح موقف الهند من الحركة الصهيونية من خلال آراء احد زعماء الحركة الوطنية الهندية واحد زعماء حزب المؤتمر الوطني الهندي[١٤] وهو جواهر لإل نهرو Jawaher Lal Nehro[١٥]،الذي أدان محاولات الصهاينة في فلسطين ، من اجل تشريد أهلها ، كما أدان الاضطهاد الذي يقومون به[١٦]

أما حزب المؤتمر الوطني الهندي ، فقد توضح موقفه المعارض للحركة الصهيونية في عدد من اجتماعاته ، والتي كان أهمها الاجتماع الذي عقده الحزب في مدينة هاريبورا الهندية للفترة الممتدة من١٩ – ٢١ من شباط لعام ١٩٣٨ ، إذ أدان الحزب في اجتماعه المذكور أعمال اليهود في فلسطين ، ودعاهم إلى ضرورة تسوية المشكلة مع أهالي فلسطين دون اللجوء إلى الإرهاب والقسوة[١٧].

ومن الجدير بالإشارة إن الأراضي الفلسطينية في هذه المدة شهدت مصادمات عديدة بين العرب واليهود الصهاينة وذلك بسبب تزايد أعداد المهاجرين اليهود من أوربا إلى الأراضي الفلسطينية ، وخاصة من ألمانيا[١٨].

وفي إطار دفاع الهند عن الفلسطينيين وحقوقهم في أراضيهم تكفلت رئيسة وفد الهند في الأمم المتحدة فيجبايا لاكشمي باندیت[١٩] وخلال جلسة الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول ١٩٤٥ الخاصة بمناقشة قضية فلسطين ، وما يجري على أراضيها ،أشارت رئيسة الوفد الهندي في خطابها الذي ألقته إلى أن العرب الموجودين في فلسطين يمثلون أغلبية السكان ، وان اليهود يمثلون الأقلية ، وحثت على ضرورة ضمان حقوق الأقلية اليهودية في نطاق دولة عربية[٢٠].

ثانيا : محددات العلاقات الهندية –الصهيونية بعد الاستقلال (بين ممانعة الهند وسعي الكيان الصهيوني)

عقب استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧ اثر النضال الذي قاده حزب المؤتمر الوطني الهندي ، بزعامة غاندي، أسست الهند سياسة خارجية نابعة من المشاكل الداخلية التي تعاني منها ، وهي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ، فضلا عن الوضع الدولي آنذاك ، والمتمثل بالحرب الباردة[٢١] ،بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر المشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي ، وقد تمثلت هذه السياسة بـــ(عدم الانحياز)[٢٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

وتزامنا مع استقلال الهند وبعده بفترة وجيزة ، أعلن عن قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ بدعم وتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الأمم المتحدة [٢٣] وكان طلب الكيان الصهيوني الذي قدم في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٨ للانضمام إلى الأمم المتحدة قد لاقى عدم القبول في مجلس الأمن[٢٤] وأدى إلى تغيب عدد كبير من الأعضاء[٢٥] .

وفي الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٤٩ ، قدم الكيان المذكور طلباً آخر ، وتبنى مجلس الأمن مشروع قرار قدمته الولايات المتحدة الأمريكية .يوصي بقبول عضوية الكيان الصهيوني في المنظمة الدولية ،بتسعة أصوات ، مقابل صوت معارض واحد وهو (مصر) وامتناع (بريطانيا) عن التصويت ، وفي الحادي عشر من أيار ١٩٤٩ ، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قبول عضوية الكيان الصهيوني بـــ(٣٧) صوتا مقابل رفض (١٢)صوتا وامتناع (٩) أصوات[٢٦]، كما أصبحت الهند عضواً في لجنة فلسطين التابعة للأمم المتحدة ، حيث وقف المندوب الهندي في اللجنة ضد القرار الذي اتخذته اللجنة والقاضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود[٢٧].

وقفت الهند إلى جانب عدد من الدول العربية والآسيوية والأفريقية ضد قرار قبول الكيان الصهيوني في عضوية الأمم المتحدة ، كما أنها وقفت ضد قرار التقسيم لان الهند عدت تقسيم فلسطين بمثابة عملية (استعمارية) تمت بدعم وإسناد من قبل الدول الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة[٢٨] وكانت في ذلك مدفوعة بمجموعة عوامل وظروف داخلية وإقليمية ودولية شكلت محددات وضوابط أثرت على العلاقات الهندية الصهيونية وميزت ميول الهند وموقفها إزاء مسالة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

إن أهم عامل حدد العلاقات الهندية مع الكيان الصهيوني ، فهو ما يتعلق بالمشكلات والنزاعات التي عاشتها الهند مع الدول المجاورة لها ، فنزاعها مع باكستان حول كشمير فضلا عن نزاعها مع الصين[٢٩] ، جعلها تأخذ بالحسبان ما تشكله البلدان العربية والتي مثلت ثلاثة عشر صوتاً في الأمم المتحدة إذا ما عرضت هذه المشكلات في الأمم المتحدة ، مقابل صوت واحد للكيان الصهيوني وهو صوت خاضع لإملاءات ورغبات القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية [٣٠].

كما شكل عدد السكان المسلمين في الهند عقبة رئيسة أخرى أمام بناء علاقة مع الكيان الصهيوني ، حيث خشيت الهند من أن العلاقات الوثيقة مع الدولة اليهودية ربما تؤدي إلى حد ما إلى تطرف مواطنيها المسلمين وتؤذي علاقاتها مع العالم العربي ، بوصفها ضرورة إستراتيجية ، إذ أخذت الحكومة الهندية بنظر الاعتبار وجود خمسين مليون مسلم في الهند ، فالمسلمون شكلوا قوة ضاغطة في الهند ليس فقط على الصعيد العددي وإنما على أساس الثقل السياسي الذي يشكلونه ، ومما يجدر ذكره هنا ، إن ثاني رئيس لجمهورية الهند رادا كريشنان[٣١] ووزيران في الحكومة المركزية والعديد من وكلاء الوزارات فضلا عن أعداد من النواب والسفراء ، كانوا من المسلمين ، مما دفع الحكومة الهندية إلى العمل من اجل إرضاء هذه الشريحة المهمة والواسعة من الشعب الهندي ، وفي السياق ذاته ، فان رفض الهند تحسين وتطوير علاقاتها مع الكيان

الصهيوني ، كانت تعود إلى رغبة صانع القرار السياسي الهندي في إيجاد توازن داخلي بين أولئك الهندوس المطالبين بتطوير تلك العلاقات ، وما بين المسلمين الرافضين والداعين إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني[٣٢].

ويتداخل هذا العامل مع أسباب وجيهة أخرى للرفض الهندي تتعلق بالمصالح القومية العليا للهند ، فالنقطة المهمة في علاقات الهند مع العالم العربي ، هو ما يخص التعاون الاقتصادي والثقافي ، فالبلدان العربية هي واحدة من المناطق التي شكلت جزءاً مهماً من صادرات الهند ، وخاصة السودان ومنطقة الخليج ، كما كان للكويت قبل وبعد استقلالها عام ١٩٦١ استثمارات لا باس بها في الهند . هذا فضلا عن أن الكويت فتحت أبوابها أمام الهنود من أطباء ومهندسين وفنيين وأساتذة منذ فترة مبكرة بعد استقلالها ، إذ تشير الإحصائيات إلى وجود جالية هندية قوامها خمسة وعشرون ألف مواطن فيها من مختلف الاختصاصات خلال سنوات الستينات ، وهذا يوضح مدى ارتفاع الميزان التجاري الهندي مع البلاد العربية .يقابل ذلك انخفاضه مع الكيان الصهيوني ، مما شكل عاملاً مهماً ودافعاً باتجاه الحد من تطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني[٣٣] ، وقد اقتضى الأمر اخذ العلاقات مع البلدان العربية ذات الإمكانيات الاقتصادية الهائلة ، وكذلك الإمكانيات السياسية لهذه الدول في مقابل صداقة الكيان الصهيوني ذي الإمكانيات المحدودة ، هذا إلى جانب أهمية أصوات تلك الدول في الأمم المتحدة مقارنة بالصوت الوحيد للكيان الصهيوني ، والذي تتحكم به الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كما اشرنا سابقا [٣٤].

يضاف إلى ما تقدم إن رفض الهند المستمر لرفع التمثيل الدبلوماسي بينها وبين الكيان الصهيوني إلى درجة سفارة ، مع عدم رغبتها في تطوير العلاقات مع الكيان المذكور ارتبط في سنوات الخمسينات بعلاقة للهند بمصر نتيجة تأثير مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ ، مروراً بمؤتمرات عدم الانحياز ، وانتهاء بالمؤتمرات الدولية التي تساهم فيها الدول الأفريقية والآسيوية[٣٥] ، هذا في وقت كانت الهند تخوض حرباً مع باكستان بعد التقسيم وظهرت إلى الوجود واحدة من أهم المشكلات بين البلدين وهي مشكلة كشمير[٣٦] التي غالباً ما كانت عرضة للنقاش في أروقة الأمم المتحدة . لذلك فان الهند أخذت أصوات البلدان العربية المتعددة بعين الاعتبار مخافة أن يدفع الارتباط الديني هذه البلدان إلى جانب باكستان[٣٧].

ولا ننسى في هذا الإطار تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين على أساس ديني عام ١٩٤٧ ، لذلك كان لهذه التجربة المريرة التي عاشتها الهند أثرها الكبير في نبذ فكرة تأسيس دولتين على الأساس نفسه لأنه كان حتما سيولد الكثير من المشكلات التي عاشتها الهند والتي لا ترغب أن تعيشها دولة أخرى وتعاني معاناتها[٣٨]، و هناك نقطة مهمة أخرى كانت تمنع أو تحد من تطوير الهند لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني ، وهو أنها ترى في الكيان صنيعة من صنائع الدول الغربية الاستعمارية وليس جزءاً من حركة التحرر الأسيوي ، فقد أنشأته الدول الغربية ، ودعمته من اجل تنفيذ أجنداتها في آسيا مما أثار لدى الهند الكثير من الشكوك وعدم الثقة في جدوى تطبيع العلاقات معه[٣٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

على الرغم من الموقف الهندي الرافض للكيان الصهيوني ، إلا أن الأخير لم يألُ جهداً في سبيل استمالة الهند وتعزيز أواصر الصداقة معها ، وذلك لأسباب عديدة أهمها ، إن الهند تعد في نظر الصهاينة واحدة من أهم نقاط الانطلاق باتجاه إقامة العلاقات مع البلدان الآسيوية ، كما أن التقارب مع الهند يمثل حاجة ملحة في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني ، بما انه دولة آسيوية فلا بد من الحصول على تأييد أو اعتراف من الدول الآسيوية به وعلى رأسها الهند ، فضلاً عما تقدم فان الكيان الصهيوني رغب من خلال إقامة علاقات مع الهند إلى توسيع نطاق علاقاته وخاصة الاقتصادية من اجل دعم الميزان التجاري لصادراته لدعم الاقتصاد الصهيوني[٤٠] .

وفي هذا الإطار أرسل وزير خارجية الكيان الصهيوني موشيه شاريت Mushe shariet[٤١] في ١٧ أيار ١٩٤٨ برقية إلى رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو ، دعاه فيها إلى الاعتراف دبلوماسياً بالكيان ، إلا أن نهرو رد على البرقية في حزيران موضحاً العراقيل التي تقف عائقاً أمام الاعتراف الهندي ، ومن أهمها مراعاة شعور المسلمين الهنود ، في وقت كانت الهند تشهد فيه عدم استقرار سياسي بسبب المصادمات الدينية ، بين الهندوس والمسلمين على اثر تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ ، والتي راح ضحيتها الآلاف من الطرفين بين قتيل وجريح ومهجر ونازح [٤٢] .

يبدو واضحا ان الهند ارتأت تأجيل مسالة الاعتراف بالكيان الصهيوني بشكل مؤقت وليس بشكل نهائي ، يدل على ذلك تصريح نهرو الذي قال فيه " **..لقد تلقت الهند طلبا من دولة (إسرائيل) للاعتراف بها ، ونحن نقترح عدم القيام حاليا باتخاذ إجراء في هذه المسالة ، كما أن الهند لا تستطيع القيام بدور فاعل في هذا الصراع في المرحلة الحالية سواء كان دورا دبلوماسيا أو غيره** "[٤٣] ، ولكن نهرو في الوقت نفسه لم يستبعد إمكانية الاعتراف بالدولة الصهيونية مستقبلا في ضوء الظروف المتغيرة ، إذ أكد بدوره " إن هذا القرار ليس نهائيا "**..ولاشك أن المسالة سينظر إليها مجددا في ضوء التطورات اللاحقة ، بما في ذلك القرار النهائي للأمم المتحدة** "[٤٤] ، كما أكد نهرو انه فيما لو تم الاعتراف بالكيان الصهيوني فلن يحدث تبادل دبلوماسي معه ، ولخص سياسة بلاده بقوله " **كانت سياستنا العامة في الماضي محابية للعرب ولم تكن في الوقت نفسه معادية لإسرائيل وستظل هذه السياسة قائمة** "[٤٥] .

يقول احد الباحثين " **حين ننظر في مسيرة الهند التاريخية خلال القرن العشرين وكفاحها السلمي الطويل لنيل استقلالها ضد الاستعمار وأدواته العالمية، لن نستغرب كثيراً ذلك الموقف التاريخي ضد (إسرائيل) كدولة اعُتبرت في ذلك الوقت نبتة الاستعمار ووكيله في المنطقة. نالت الهند استقلالها عن التاج البريطاني عام ١٩٤٧ بعد مسيرة طويلة، كما أسلفنا الذكر، من الكفاح، برز فيها الزعيم الهندي موهانداس كارامشاند غاندي قائداً للملايين من الهنود في حملات وطنية من العصيان المدني السلمي**"[٤٦] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – حزيران الأول لسنة ٢٠٢٠

ثالثا : اعتراف الهند بالكيان الصهيوني عام ١٩٥٠ ودوافعه

اتبع الكيان الصهيوني سياسة النفس الطويل مع الهند فأتت أكلها في نهاية المطاف ، ففي ١٧ أيلول عام ١٩٥٠ اعترفت الهند بالكيان الصهيوني[٤٧].

لم يكن الاعتراف الهندي من فراغ بل إن أسبابا عديدة دفعت في هذا الاتجاه بعد سنتين من الممانعة والرفض ، إذ قدمت الحكومة الهندية في بيانها الرسمي الخاص بالاعتراف عدد من المبررات ، وعللته بأنه جاء (كاعتراف بالأمر الواقع) كما هو الحال بالنسبة لاعترافها بالصين الشعبية ، فليس بإمكانها حسب بيانها أن تتخذ أسلوبا مغايرا مع الكيان الصهيوني ، خاصة وإنها روجت في ذلك الوقت لفكرة مفادها انه يمكن الحد من الاتجاه العدواني للكيان الصهيوني عن طريق الاعتراف به ، أما المبرر الآخر الذي قدمته فهو أنها لم تكن الدولة الوحيدة في ذلك الاعتراف إذ سبقتها العديد من الدول حتى وصلت الأربعين من بينها دولتان إسلاميتان وهما إيران وتركيا ، كما أوضح البيان أن عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني لا يتناسب ووجود الطرفين في الأمم المتحدة لا سيما مع رغبة الهند في لعب دور الوسيط بين الكيان الصهيوني والدول العربية[٤٨] .

كان هناك العديد من الأسباب والدوافع لهذا الاعتراف ، منها ما تعلق بتنامي علاقات الصداقة بين باكستان والبلاد العربية ، والخوف من تكوين جبهة إسلامية ضد الهند ، وعامل آخر بين رغبة الحكومة الهندية لإيجاد توازن بين اتجاهين في داخل الهند ، الأول هندوسي متطرف يدعوا إلى التعاون مع الكيان الصهيوني ، إذ وثقت بعض المصادر الهندية تاريخ التقارب بين القوميين الهندوس والصهيونيين جيداً والذي ترجع جذوره إلى عشرينيات القرن الماضي عندما أعلن فينياك دامودار سافاركا، مؤسس أيديولوجيا (الهندوتفا)[٤٩] تأييده لتأسيس الدولة اليهودية في فلسطين ، وأصبح القوميون الهندوس مولعين بتقليد المشروع الصهيوني عبر تحويل الهند العلمانية دستورياً إلى دولة هندوسية إثنوقراطية، أي دولة تميز وتدعم حقوق عرق الهندوس دون أي طائفةٍ أخرى[٥٠] .

أما الاتجاه الثاني فهو إسلامي رافض ، إذ تعود جذور تضامن منطقة كشمير المسلمة مع الفلسطينيين إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي عندما سعت (جبهة تحرير كشمير)[٥١] إلى توحيد صفها مع حركات الكفاح الأخرى المناهضة للاستعمار في الخارج.ومنها حركة تحرير فلسطين (فتح)[٥٢] ، وفي عام ١٩٦٠ جرى أول استفتاء شعبي في كشمير يصف الهند بأنها (دولةٌ استعمارية) ترفض منح سكان كشمير حق تقرير المصير ، ونتيجةً لذلك اصطفت جبهة تحرير كشمير مع القضايا العالمية الأخرى المشابهة لقضيتها، بما فيها كفاح الفيتناميين ضد الولايات المتحدة، والكفاح ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وكفاح الفلسطينيين ضد إسرائيل[٥٣] .

تعليقا على ذلك ، كتب الباحث الكشميري محمد جنيد أن فلسطين "**أصبحت نموذجاً مثيراً للمشاعر بين سكان كشمير يصف أحوالهم ويعكس خوفاً ناشئاً من التطهير العرقي، وسلب الأراضي، وأسلوب بناء احتلالي أكثر تضييقاً من أي وقت مضى** " (٥٤)

من جانب آخر ، فمنذ أوائل خمسينات القرن الماضي جادل الصهيونيون والقوميون الهندوس بأن وجود العديد من الدول الإسلامية في العالم يستلزم وجود دولتين إحداهما يهودية والأخرى هندوسية تباعاً. ويرسخ هذا أكذوبة أن الفلسطينيين والهنود المسلمين كانوا يستطيعون العيش في مكانٍ آخر لكنهم اختاروا العيش في فلسطين والهند لمعاداتهم لليهود والهندوس (٥٥) .

لم يخل الاعتراف الهندي بالكيان الصهيوني من تأثيرات وضغط الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا، فكما هو معروف إن الهند إحدى أعضاء رابطة الكومنولث(٥٦) التي ترأستها بريطانيا ،وقد دفعت الأخيرة باتجاه اعتراف دول هذه الرابطة ومنها الهند ، للاعتراف بالكيان الصهيوني ، كما إن الولايات المتحدة الأمريكية مارست ضغطاً على الهند ،من خلال المعونات والمساعدات المالية ، والتي كانت الهند بأمس الحاجة لها لحل المشكلات العديدة التي كانت تعاني منها ، لذلك دفعت الولايات المتحدة قادة الهند بهذا الاتجاه مستخدمة سلاح الاعتراف بالكيان الصهيوني شرطا أساسيا لاستمرار المعونة الاقتصادية(٥٧).

"**كنا سنعترف منذ وقت بعيد بإسرائيل كحقيقة وواقع، وما منعنا عن ذلك من قبل إلا رغبتنا في عدم المساس بمشاعر أصدقائنا في الدول العربية .أن قيام دولة إسرائيل أصبح أمرا واقعا ، فلذا من البديهي الاعتراف بها دولة مستقلة**" (٥٨) هكذا صرح رئيس الوزراء الهندي الأسبق، جواهر لال نهرو، في سبتمبر/أيلول عام ١٩٥٠، وذلك عقب الاعتراف الرسمي الهندي بالكيان الصهيوني ، والذي جاء في أعقاب موقف هندي رسمي مساند للقضية الفلسطينية وللدول العربية صيغ عبر تصويت الهند ضد خطة تقضي بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، كما صيغ عبر رفض مماثل لانضمام الكيان للأمم المتحدة عام ١٩٤٩(٥٩) .

لم يغير الاعتراف الرسمي الهندي بالكيان الصهيوني من طبيعة العلاقات من الناحية العلنية على الأقل ، إذ استمر الجانب الهندي يتعامل بجفاء تجاه الدولة الصهيونية، فلم يُسمح للأخيرة بإقامة سفارة في نيودلهي، واكتفت السلطات الهندية بالسماح لها عام ١٩٥٣ بإقامة قنصلية صغيرة في مومباي كما سيرد ذكره ، وعلى الجانب الآخر لم تبادر الهند إلى اتخاذ أي خطوة لتطوير دبلوماسيتها ، فلم تقم مثلاً بفتح سفارة لها في تل أبيب، ولم تعمد كذلك إلى مظاهر الدبلوماسية المتعارف عليها من نحو الزيارات المتبادلة أو ما إلى ذلك، كما اشتكى مواطنو الكيان الصهيوني مرارا من إلغاء تأشيراتهم أحيانا في المطارات الهندية دون سبب وعدم السماح لهم بدخول الأراضي الهندية للأفراد أو الوفود الثقافية خاصة في أوج حقبة حركة عدم الانحياز بين عامي ١٩٥٥ – ١٩٦٣ ؛ وذلك حفاظاً منها على العلاقات القوية بينها وبين الدول العربية(٦٠).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

كما دأب المسؤولون الهنود وفي كل مناسبة على إبداء تأييدهم للحق العربي في فلسطين ورفضهم للإجراءات الصهيونية فيها ، فخلال زيارة بعثة آسيوية ، ضمت عدد من الشخصيات ، من بينها راما شندرات الأخصائي في شؤون الأعمار الريفي في حكومة الهند إلى الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تعريف الشعب الأمريكي بوجهات نظر الشعوب الآسيوية ، وفي أثناء المؤتمر الذي عقده أعضاء اللجنة في ٢٦ نيسان ١٩٥٥ في واشنطن بدعوة من جمعية الشرق الأوسط ، تحدث المندوب الهندي عن موقف حكومته في فلسطين ، وبين إن بلاده اتخذت موقفاً حاسماً يميل لصالح العرب والفلسطينيين وعد أن القضية العربية هي قضية عادلة ، وألقى تبعة وأسباب كل المشكلات في فلسطين على كاهل اليهود الصهاينة ، وأشار في حديثه " .. **انه يعطف على اليهود الذين يعانون العذاب في بعض البلاد وانه لا يريد أن يكون يهودياً والعيش في مثل تلك البلاد** .."[٦١] في إشارة واضحة إلى السياسة التي اتبعتها بعض البلدان الأوربية مثل ألمانيا وايطاليا وبولندا ضد اليهود .قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثناءها[٦٢].

وعلى الرغم من إلحاح الكيان الصهيوني لرفع درجة التمثيل الدبلوماسي بينه وبين الهند ، أو تحويل القنصلية إلى العاصمة نيودلهي إلا إن الهند رفضت ذلك ، فقد صرح جواهر لال نهرو في السابع من آب لعام ١٩٥٨ في مؤتمر صحفي " **إن موقف الهند في مسالة التمثيل الدبلوماسي مع الكيان الصهيوني قائم على وعي كامل ودراية تامة بالأوضاع السائدة في حرب أسيا** " وبيّن أن المصلحة ليست في تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكيان[٦٣] .

رابعا : تأسيس العلاقات ومجالات التعاون الهندي – الصهيوني

على الرغم من أن الهند أبقت علناً مسافة بعيدة عن إسرائيل طيلة فترة الدراسة ، إلا أن جواهر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند وبطل استقلالها وأهم شخصية سياسية في تاريخها الحديث، على الرغم من عدم تأييده للصهيونية ، لم يكن شخصيا مقتنعاً بمقاطعة الكيان الصهيوني وعزله عن حركة العالم الثالث بشكل تام ، وتشير المصادر انه بمبادرة مفاجئة، أرسل دعوة إلى الحكومة الصهيونية للمشاركة في مؤتمر "باندونج" عام (١٩٥٥) ، وبدا الأمر محرجاً أمام اعتراض الرئيس المصري جمال عبد الناصر، تساءل نهرو: "**أليست إسرائيل دولة آسيوية؟**"، حينها كان نهرو يعتقد أن مصر باعتراضها تتمسك بشكليات لا تقتضيها طبيعة الحقائق، ثم إنها تخلط بين مشكلة داخلية وبين قضية عالمية يمثلها مؤتمر يستهدف مواجهة الاستعمار والقضاء عليه وفتح الطريق أمام حركة التحرر الوطني [٦٤].

ووفق لما ذكره محمد حسنين هيكل، الذي حاور نهرو في القضية الشائكة كصحافي مقرّب من عبد الناصر قال الاخير : " **لنقل إنها تحتلّ رقعة أرض في آسيا، لكنها ليست آسيوية بالقطع ، إسرائيل ليست غير رأس جسر للاستعمار على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض ومشاركتها ضد الطبيعة، طبيعة باندونج وطبيعة إسرائيل**" [٦٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

وفي أثناء المباحثات الرسمية في القاهرة حسم عبد الناصر الموقف أمام نهرو بقوله " **إما مصر والعالم العربي وإما إسرائيل** " فاستجاب نهرو مرغما وسحب دعوته خشية تفكّك حركة عدم الانحياز قبل أن تولد في باندونج بحكم السياسات العملية قبل الصداقات الشخصية[٦٦]، وهنا لم يكن ممكناً تجاهل الدور المحوري المصري في قيادة تلك الحركة ولا مغبّة خروج العالم العربي منها ، وفي الواقع لم يكن عبد الناصر صاحب فكرة عدم الانحياز، التي تعود في الأصل إلى الزعيم الهندي نهرو، غير أنه أعطاها "الديناميكية" التي نجحت بفضل صورته التحررية في ربط نضال شعوب العالم الثالث ، وبقوة هذه الحقائق والمعطيات الأنفة استجاب نهرو لاعتراض عبد الناصر.

وعلى الرغم من الموقف السابق ، كان هناك في الواقع الكثير من الأنشطة الثنائية بين البلدين خلال تلك السنوات ، إذ مددت الهند الاعتراف القانوني لإسرائيل في ١٧ سبتمبر/ أيلول ١٩٥٠ بموافقتها على تأسيس مكتب تجاري لها في بومباي ، وسمحت للكيان الصهيوني بتأسيس قنصلية هناك لتسهيل الهجرة الطوعية لآلاف اليهود الهنود إلى إسرائيل، إذ تبع الاعتراف الهندي إجراء مباحثات مع الكيان الصهيوني في شهري شباط وآذار من عام ١٩٥٢، بين والتر ايتان waltr Etan [٦٧] ، المدير العام في وزارة الخارجية للكيان الصهيوني وعدد من المسؤولين الهنود في نيودلهي ، إلا إن هذه المباحثات لم تسفر عن أي اتفاق بشان التمثيل الدبلوماسي[٦٨] وكل ما في الأمر إن الهند وافقت في أيار ١٩٥٣على أن يفتح الكيان الصهيوني قنصلية في بومباي لتنظيم عملية هجرة اليهود الهنود[٦٩] إلى الكيان الصهيوني وللإشراف على التبادل التجاري والثقافي بين الطرفين[٧٠].

منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية، استفاد كلا البلدين بشكل كبير من بعضهما البعض ، إذ جمعت القنصلية الصهيونية في بومباي حينها معلومات عن قوانين إخلاء الممتلكات الهندية للمسلمين الهنود ، الذي مثَّل نموذجاً لقانون أملاك الغائبين الإسرائيلي لعام ١٩٥٤[٧١]، وهو أداةٌ قانونية مكنت الكيان الصهيوني من مصادرة الأراضي المملوكة للاجئين الفلسطينيين . كما أصبحت الهند واحدة من الشركاء التجاريين لهذا الكيان بعد اقل من عقدين من الزمان على هذا التعاون ، اذ قامت العديد من شركات التكنولوجيا الفائقة الرائدة في العالم في إلكيان الصهيوني والهند بصياغة مشاريع مشتركة تتنافس بنجاح في السوق الدولية الصعبة. ركزت التجارة والتعاون بين الدول بشكل أساسي على الصفقات المتعلقة بالأمن والمساعدات في مجالات مثل الزراعة وتحلية المياه[٧٢].

وعلى الرغم من المواقف الهندية المعلنة تجاه القضية الفلسطينية ، يمكن القول أن تأسيس العلاقات الهندية – الصهيونية كان يؤشر لتغير في موقف الهند إزاء الكيان الصهيوني مدفوعا بتغيرات إقليمية ودولية دفعت الهند لقبول التقارب مع الكيان على أساس الأمر الواقع ، إلا أن متغيرات إقليمية ودولية متمثلة بمشاركة الهند مع مصر ويوغسلافيا في كتلة عدم الانحياز حالت دون اتخاذ خطوة تطوير لاحقة وبقيت العلاقات الثنائية بين البلدين تراوح مكانها في المجالات السياسية والدبلوماسية والثقافية ، وفي الوقت نفسه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

لم تمنع تلك المعطيات من إقامة تعاون خفي وسري في المجالات الأمنية والدفاعية وفي مجالات التطوير التقني والصناعي وهذا ما ستوضحه السطور اللاحقة.

لم يكن تطبيع علاقات الكيان الصهيوني مع الهند أمرا سهلا وميسرا بل مر عبر معوقات كثيرة كادت أن تعصف بمساعي الدولة الصهيونية لبناء علاقة مميزة مع الهند وكانت الأخيرة متمنعة في وصال الكيان الصهيوني الذي ما فتيء يواصل السعي لاختراق هذا العملاق الآسيوي ، فكان الرفض الهندي المتواصل لمحاولات الكيان الصهيوني لتطوير العلاقات معها ، دافعا للكيان الصهيوني إلى اتخاذ عدد من الوسائل للضغط على الحكومة الهندية ، بهدف دفعها لتعميق علاقاتها مع الكيان المذكور وكسر حالة الجمود بينهما ، وقد تراوحت هذه الوسائل مابين السياسية والثقافية ، فإزاء تلك الأوضاع المعقدة والموقف الهندي المتعنت كان على الكيان الصهيوني أن يبذل نشاطا سياسيا قويا في الهند على الصعيدين الرسمي والشعبي بهدف تغيير سياسة الحكومة الهندية[٧٣] .

في ما يخص الجانب السياسي سعى الكيان الصهيوني إلى إقامة علاقات صداقة مع أوساط النواب والأحزاب والصحافة ودور النشر والكتاب والهيئات المختلفة ، وحاول الكيان الصهيوني ممارسة الضغط من خلال المعارضة الهندية بمختلف اتجاهاتها ، سواء في داخل حزب المؤتمر الوطني ، أو في باقي الأحزاب اليمينية وخاصة حزب سواتنترا[٧٤] الهندوسي ، والذي يعد من الأحزاب المتطرفة ، إذ كان الأخير هدفاً مبكراً للاستقطاب من جانب الصهاينة فضلا عن الأحزاب الاشتراكية[٧٥] .

لذلك نرى إن الكيان الصهيوني امتد ليتصل بالأحزاب غير اليمينية أيضاً ، فنراه يدعوا قيادات هذه الأحزاب لزيارته ، ومن الأمثلة على ذلك اتصاله بحزب (براجا الاشتراكي)[٧٦] إذ زارت قيادات من هذا الحزب الكيان الصهيوني لحضور المؤتمر الاشتراكي العالمي الذي عقد في حيفا عام ١٩٥٦[٧٧].

كما قام الكيان الصهيوني بتوثيق صداقته مع المعارضة الهندية عبر دعوات للزيارة والاحتفاء بالزائرين ، وهكذا عدت قوى المعارضة في الهند أداة طبيعية إلى حد ما بأيدي الكيان الصهيوني فما من مناسبة إلا وتتلقفها المعارضة للنيل من الحزب الحاكم والطعن في سياسته الخارجية[٧٨] .

وفي الوقت نفسه سافر الآلاف من الهنود إلى تل أبيب لحضور دورات خاصة والتدريب في مجال التكنولوجيا الزراعية وتنمية المجتمع ، وساعد الكيان الصهيوني في تزويد الهند بالمساعدات الإنسانية في مواسم الفيضانات والزلازل ، كما أرسل ألكيان الصهيوني وفداً من قوات الدفاع (الإسرائيلية) للاستجابة لحالات الطوارئ إلى الهند لمدة أسبوعين لتقديم الإغاثة الإنسانية والعلاج للضحايا خلال موسم فيضان عام ١٩٥٩ [٧٩].

كما استفاد الكيان الصهيوني من وجوده في بعض المؤتمرات الآسيوية أو المنظمات الدولية ، لمد الجسور مع الهند ، بحكم اشتراك الأخيرة أو رعايتها لبعض هذه المؤتمرات ، ومثال ذلك المؤتمر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠١٠

الاشتراكي الأسيوي الأول ، الذي عقد في رانجون في كانون الثاني ١٩٥٣، والذي أصبح فيه الكيان الصهيوني عضواً في مكتبه الدائم[٨٠] .كذلك اجتماع جمعية الصحة العالمية ، الذي عقد في دلهي في شباط ١٩٦١، اذ اشترك عن الكيان الصهيوني (إسرائيل بازربلاي) وزير الصحة، و(جدعون رافائيل) مساعد المدير العام في وزارة الخارجية الصهيونية حيث اجتمع الأخير مع كل من جواهر لال نهرو ، وكريشنان مينون K.P.S .Menon [٨١].

أما الوسائل الثقافية فتمثلت بالضغط من خلال الصحافة ، إذ تمتع الكيان الصهيوني بالعديد من الصداقات في أوساط الصحافة الهندية . فصحيفة (تايمس أوف انديا Times of India)[٨٢] في دلهي ، تعتبر من أكثر الصحف الهندية انتشاراً وشهرة ، كتبت أكثر من مرة مطالبة بوقف الجمود في العلاقات الهندية مع الكيان الصهيوني ، وبتعديل قواعد السياسة الخارجية ، وفي السياق ذاته هناك صحيفة (الاكسبريس) ورئيس تحريرها (فرانك موريس) ويُعد من الصحفيين الذين اشتهروا بمناصرة الكيان الصهيوني ، كما إن (كريشنان باتيا) مساعد تحرير صحيفة (هندوستان) دعا أكثر من مرة إلى تحسين العلاقات الهندية مع الكيان الصهيوني[٨٣].

وجاء تأسيس جمعية الصداقة الهندية –الصهيونية [٨٤]، من قبل العديد من مثقفي وعلماء الهند ، ليؤدي من خلالها الكيان الصهيوني دوراً مهماً للضغط على الحكومة الهندية من خلال تلك الشخصيات لتطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني[٨٥].

هذا بالإضافة إلى التسلل من خلال مؤسسات شبه دبلوماسية كالمعهد الأسيوي الأفريقي في تل أبيب أو الهستدروت (النقابات العمالية الصهيونية)، حيث اشترك عدد من الطلبة الهنود في دورتي المعهد للأعوام ١٩٦٠ وعام ١٩٦١ ، كما وجهت دعوات من الهستدروت[٨٦] ووزارة الخارجية الصهيونية للاشتراك في دورة عن حركة يودان لدراسة الحركة التعاونية في الكيان الصهيوني لمدة ستة أشهر من عام ١٩٦٠ [٨٧].

كما وجهت دعوات من جهات صهيونية مختلفة لزيارة الكيان الصهيوني ، ففي الفترة مابين كانون الأول ١٩٥٨ وكانون الثاني ١٩٥٩ زارت بعثة خماسية هندية حكومية وأمضت خمسة أسابيع في دراسة الحركة التعاونية ، وفي كانون الأول ١٩٦٠ زار ستة عشر عضوا بارزا في (جمعية المزارعين الشبان الهندية) الكيان بدعوة من ((مجلس حركات الشبيبة الإسرائيلية)) وفي نيسان ١٩٦٠ زار (راجاهو شيشبنح) الكاتب والاقتصادي الهندي والعضو في الحزب المعارض سواتاترا الكيان الصهيوني ، وأمل الكيان الصهيوني من هذه الزيارات تكوين صداقات تساهم في الضغط على الحكومة الهندية لتمتين العلاقات مع الكيان المذكور[٨٨].

وبالفعل كانت النتيجة أن ارتفعت الأصوات المطالبة بتطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني بحجة ان ذلك لا يعني التنكر لصداقة العرب ، بل إن موقف الهند السلبي من الكيان الصهيوني يتنافى مع مبادئ الحياد التي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

طالما اعتمدتها السياسة الخارجية الهندية ، واستطاع الكيان الصهيوني إيجاد كتلة في البرلمان الهندي من مختلف الأحزاب السياسية الهندية أطلق عليها اسم (كتلة أصدقاء إسرائيل داخل البرلمان الهندي) ، هذا فضلا عن رصيدها الكبير من التأييد بين الصحف الهندية .

خامسا : التعاون الهندي – الصهيوني في مجلات الأمن والدفاع والطاقة النووية

كان مفتاح العلاقات الهندية الصهيونية في تلك الفترة هو في مجال الأمن والدفاع ففي عقد الخمسينات من القرن العشرين ، أعلن الجيش الهندي عن نيته تنفيذ برنامج تحديث خصصت له موارد بعشرات الملايين من الدولارات. منذ ذلك الحين ، نمت صفقات الدفاع مع الكيان الصهيوني بشكل كبير ،حتى أصبحت الهند في الوقت الحاضر الهدف الأول للتصدير للصناعات الدفاعية الإسرائيلية [٨٩].

ومنذ بداية التعاون بين الجانبين على هذا الصعيد ، حذرت الهند كبار موظفي وزارتى الدفاع والخارجية في الكيان الصهيوني من توضيح أو الكشف عن مدى العلاقات الأمنية والعسكرية بشكل دقيق ، ودعت المسئولين الإسرائيليين إلى الاكتفاء بالقول" **أن ثمة مصالح مشتركة كثيرة بين الهند وإسرائيل، ويجرى حوار استراتيجي ولكن لا يوجد تحالف استراتيجي بينهما** "[٩٠] بذريعة أن "الهند وإسرائيل هما الدولتان الديمقراطيتان الوحيدتان في المنطقة الواقعة بينهما ، وقد تعددت مجالات التعاون بين البلدين، رغم حرص الهند الدائم على التصريح بأن علاقاتها مع الكيان الصهيوني هي كعلاقة أي دولة معها في العالم، وأن ما يذكر عن التعاون في تقارير كثيرة عن تعاون إستراتيجي بين البلدين خاصة في المجال النووي لا يزيد على كونه تقارير إعلامية. ومن أبرز مجالات العلاقات بين الهند وإسرائيل المجالان العسكري والأمني[٩١].

كان أول خطوة تعاون مشترك بين البلدين مرتبطا بالجانب النووي ، إذ تعود جذوره إلى العام ١٩٤٧ حين بدأ الطرفان بإرساء حجر الأساس في مشروعيهما النوويين. وكان البرنامج النووي الصهيوني قد انطلق آنذاك بتخطيط وإشراف العالمين الأميركيين اليهوديين أوبنهايمر وتيللر، واستفاد البلدان الهند والكيان الصهيوني من البرنامج الأميركي الذي أطلقه الرئيس أيزنهاور عام ١٩٥٥ تحت اسم "الذرة من أجل السلام". وبدأ التعاون بينهما عام ١٩٦٢ عندما قام رئيس لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية د. أرنست برغمان[٩٢] بزيارة للهند ووقع اتفاقا للتعاون يشمل تبادل الخبرات والاحتياجات النووية في المواد والمعدات كما نصت الاتفاقات على تبادل الخبرة التقنية بصناعة الأسلحة النووية والكيميائية الإستراتيجية ، وتعهد الكيان الصهيوني بموجبها بتقديم خبراته العسكرية في مجال مواجهة الجيش الهندي لمتمردي كشمير بمقابل إنشاء قاعدة جوية صهيونية سرا بالقرب من الحدود الهندية – الباكستانية لاستخدامها ضد باكستان عند الضرورة ، إذ كان الكيان الصهيوني يطمح من خلال وجوده في شبه القارة الهندية وقتذاك إلى ضرب القدرات العسكرية النووية لباكستان المتمثلة بمفاعلها النووي الذي عد الوحيد في العالم الإسلامي[٩٣] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠

وفي العام نفسه قام الكيان الصهيوني بإنشاء مفاعل نووي هندي مقابل حصول الكيان الصهيوني على اليورانيوم اللازم لتشغيل مفاعلاته النووية ، ولقد برز التكامل في البرنامجين النوويين الهندي والإسرائيلي عندما سدت الهند حاجة إسرائيل من المواد الخام النووية ، إذ كان لدى الهند إحتياطات كبيرة من اليورانيوم والثوريوم، ولكن تنقصها التقنيات التي يملكها الكيان الصهيوني [٩٤].

، وقد أتبعت الدولتان تكنولوجيا فصل البلوتونيوم ٢٣٩ في صنع الأسلحة النووية، كما كان من ثمار هذا التعاون نجاح الهند في تشغيل مفاعلها في كالباكام بالقرب من مدينة مدراس أواخر العام ١٩٦٣، وتطوير محطة الطاقة النووية في تارابور[٩٥].

وذكر تقرير عن صحيفة هاارتس تناول العلاقات الهندية الإسرائيلية يوضح مدى مركزية التعاون النووي في علاقاتهما خلال عهد جواهر لال نهرو مشيرا إلى أن " الهند وإسرائيل كانتا تنفيان وجود تعاون نووي بينهما، لكن فى الإمكان تبين أوجه شبه في سياستي البلدين النوويتين[٩٦] ، وتشير دراسة متخصصة إلى أن علاقات الدولتين عبرت عن علاقات تعاونية متنامية، حيث تشارك البلدان في عدد من الأهداف التي تتمحور حول البحث عن الاستقلالية التكنولوجية والتفوق النوعي، كما أن العديد من البرامج الإستراتيجية التي تم الاتفاق بشأنها سرا شكلت قاعدة وإطارا موضوعيا للشراكة التي تم تأسيسها في مراحل تاريخية لاحقة ، والشيء الذي دعم هذه العلاقات هو حاجة كل من البلدين للآخر، وإذا ما كان الكيان الصهيوني تمتع بخبرات ومعارف نوعية فى مجال لصواريخ والطائرات الموجهة عن بعد، فإن لدى الهند سبق زمني في تكنولوجيا الفضاء، حيث يرجع تاريخ إنشاء مؤسسة أبحاث هندية إلى بدايات الاستقلال ، ففي عام ١٩٤٨ أصدرت الهند قانون الطاقة الذرية ، وفي العام اللاحق ١٩٤٩ تم تأسيس لجنة الطاقة الذرية الهندية ، وفي عام ١٩٥٠ تم إنشاء وحدة البحث عن الخامات النادرة التي تستخدم في البرامج النووية مثل اليورانيوم والثوريوم ثم أنشأت الهند هيئة الطاقة الذرية عام ١٩٥٤ ، وهكذا فان الهند وفرت قاعدة بشرية وعلمية وتكنولوجية ومراكز أبحاث علمية ومعاهد ومفاعلات نووية ، وهي العناصر التي تمثل البنية التحتية لاي مشروع نووي لتكون بمثابة أدوات التواصل مع الكيان الصهيوني ، والقناة السرية المثلى للعلاقات بعيدا عن ضغوط الإعلام والاتجاهات الرافضة للعلاقات العلنية مع هذا الكيان[٩٧] .

وفي عام ١٩٦٢ وعندما اشتعلت الحرب بين الهند والصين طلب نهرو من رئيس الوزراء الصهيوني بن غوريون مساعدات عسكرية تمثلت في نوعيات محددة من الأسلحة الإنجليزية الصنع التي كان يستخدمها الجيش الهندي، مثل الهاون ٨١ مم و١٢٠ مم ومدافع الميدان ٢٥ رطلا وذخائرها، وقد استجاب الكيان الصهيوني بسرعة للمطالب الهندية، ودعم هذا الموقف الهندوسي الداعي إلى تطوير العلاقات مع ألكيان[٩٨].

في عام ١٩٦٣ قام عضوا حزب المؤتمر الهندي تي أس باهيتمان وشاكر رغو ناثان بتعليمات من نهرو بزيارة ألكيان الصهيوني لدعم التعاون العسكري بين البلدين، ورداً على هذه الزيارة قام رئيس الأركان

الصهيوني ديفد شالفيت بزيارة الهند، حيث قام بتوقيع اتفاقية عسكرية للتعاون ألاستخباراتي والتدريبات المشتركة وتلبية احتياجات الهند العسكرية[٩٩] .

هكذا يمكن الملاحظة أن سياسة الكيان الصهيوني لتليين الموقف الهندي لم يعتمد على القنوات الرسمية المتمثلة بالأجهزة الحكومية ، بل انه جند الأجهزة الأخرى غير الرسمية لإنجاح دبلوماسيته في اختراق الهند ، واتبع الكيان الصهيوني سياسة النفس الطويل وضبط النفس بحيث لم تتأثر دبلوماسيته بالاستفزاز الهندي ولم ينجر إليه ، وحافظ الكيان على هدوءه وسلاسته أمام حالات كثيرة منها منع القنصل الصهيوني في بومباي من ممارسة نشاطه لعدة مرات ، بل ألغيت حفلات كانت مخصصة لتكريمه أكثر من مرة دون أن يؤدي ذلك إلى رد فعل سلبي من جانب الكيان الصهيوني ، كما أن تأشيرات الدخول لطائرات ومسافرين إلى الهند من تل أبيب أوقفت أو ألغيت مرات عديدة ، وفي المقابل عمل الكيان الصهيوني على إغراق الهند بطوفان من الزائرين الرسميين وغير الرسميين بمقابل توجيه دعوات لزيارة تل أبيب للعشرات بل المئات من الشخصيات الرسمية وغير الرسمية الهندية من سياسيين وأدباء وفنانين وموسيقيين وغيرهم على أمل جعل السياسة العربية تجاه الهند في موضع النقد والتشكي الدائم حتى ينفد صبر السياسيين الهنود ويفقدوا أملهم في جدوى تأييدهم للعرب بمقابل انعدام موقف عربي ايجابي لصالح مواقف الهند الإقليمية والدولية خاصة في قضايا مصيرية تتعلق بالأمن القومي الهندي ونعني بها الموقف من قضية كشمير التنازع عليه مع باكستان وإقليم التبت المتنازع عليه مع الصين[١٠٠] .

الـــــخاتـــــمـــــة

لم يكن الكيان الصهيوني منذ تأسيسه عام ١٩٤٨ غافلا عن أهمية تطوير علاقاته مع دول شرق آسيا ، إذ كان ديفيد بن غوريون أول رئيس للوزراء للكيان ذاته يعتقد أن الأسلوب الآخر لضمان امن بلاده هو عبر إقامة علاقات صداقة مع جميع دول العالم ، وكان يطالب الصهاينة في بلاده بإبقاء أعينهم مفتوحة ورؤية صعود الدول الآسيوية وشعوبها ولاسيما الهند .

وعلى االرغم من ان الهند اعترفت بالكيان الصهيوني منذ عام ١٩٥٠ إلا ان السنوات ما بين الاعتراف بها كدولة حتى إقامة علاقات دبلوماسية كاملة كان يتخللها التحفظ والتوتر خصوصا وان الهند كانت تحت وطأة الاستعمار البريطاني، فكانت ترفض اي استعمار بأي شكل من الأشكال وكانت ترفضه قبل نشأة الكيان الصهيوني، وعارضت قرار الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين. لكن بعد اغتيال الزعيم الهندي مهاتما غاندي حين عُين جواهر لال نهرو كأول رئيس وزراء للهند تنامي تصاعد اليمين المؤيد لإسرائيل ، وعلى الرغم من ان نهرو أقام علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني تحت ضغط اليمين، إلا أن محاولته بخلق توازن والمحافظة على علاقته ومصالح الهند مع الدول العربية، جعل الهند حذرة في التعامل مع هذا الكيان . فظلت للهند اليد العليا في علاقتها على الرغم من أن الكيان الصهيوني لديه محاولات حثيثة للتقرب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

مع الهند، حتى وفاة نهرو عالم ١٩٦٤ استمر الكيان الصهيوني بمحاولات التوسع في العلاقات بين البلدين لكن استمر موقف الهند كما عليه، وكان نهرو لا يرغب في إغضاب الشعب المسلم المرتبط بفلسطين كما ان لدى الهند قناعة معادية للاحتلال ورافضة للتطبيع.

من هذه الرؤية انطلقت علاقات الكيان الصهيوني مع الهند فأوضحت الدراسة أن الكيان الصهيوني احتاج وقتا طويلا وخطوات معقدة وشاقة تخللتها العديد من الصعاب لتتمكن من تغيير صورتها لدى قادة الهند وزعمائها المقتنعين بالحق العربي في فلسطين ، نظرا لان الهند كانت ترى في الكيان الصهيوني سيف الغرب وأداته في الشرق طيلة الخمسينات والستينات

إن دراسة طبيعة العلاقات التي ربطت الهند بالكيان الصهيوني ، وضحت لنا ان ابرز سمات هذه العلاقات استمرار الهند على موقفها المبدئي الداعم للقضايا العربية علنا والالتزام بدعم حقوق الشعب الفلسطيني باعتباره حقا شرعيا له يلبي طموحاته وتطلعاته ، وهذه الازدواجية تقدم مؤشرا لبداية تحول الموقف الهندي باستمرار نمو العلاقات الهندية الصهيونية إلى تبني وجهة النظر الصهيونية والأميركية في اعتبار ان استمرار دعم الهند للقضايا العربية هو غير نافع لها ولا يخدم مصالحها ، وإن كانت الهند مازالت تصوت لصالح القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة فقد صوتت الهند لصالح العرب بما يؤكد التزامها بتأييد الموقف العربي.

غير أنه مع نمو العلاقات الهندية الصهيونية أقنعت الهند بأن الكيان الصهيوني هو بوابتها إلى السوق والإدارة الأميركيتين، وأن الدول العربية لن تكون جادة في ردود أفعال تؤثر على المصالح الهندية في المنطقة وأهمها حصولها على النفط العربي والدعم المطلوب إزاء نوايا جارتها باكستان وتجارتها مع العالم العربي وتحويلات العاملين الهنود في البلدان العربية، كان هذا النمو في العلاقات الهندية الإسرائيلية –خاصة في بعديها العسكري والأمني– من شأنه تقوية الجانب الصهيوني، ويلحق المزيد من اختلال الميزان العسكري والإستراتيجي لصالح الكيان الصهيوني ، كما أن هذا التعاون بين البلدين وما يؤدي إليه من تنشيط جبهة الصراع الهندية الباكستانية كان من شانه ان يؤدي إلى إضعاف القوة الباكستانية في صراعها مع الهند وهو ما كانت الهند تطمح إليه ، وتحييد الهند في الصراع العربي الصهيوني وهو ما كان الكيان الصهيوني يطمح إليه ، ويجر ذلك أيضا إلى تحييد القوة الصينية إذا ما انشغلت بالخطر القادم من الهند .

هكذا فان علاقات الهند مع الكيان الصهيوني أملتها المصلحة القومية الخاصة بالهند التي كانت ترى وجوب المحافظة على تلك الصلات مع عدم الإضرار بالعلاقات مع العالم العربي أو التضحية بها مقابل تحسين العلاقات مع الصهاينة .

نستنتج مما تقدم أن موقف الهند المبدئي من قضية الصراع العربي – الصهيوني أو ما بدا انه كذلك تحول بالتدريج باتجاه سياسة واقعية براجماتية لا تختلف عن سياسات الكثير من دول أوربا ، تلك السياسة نمت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

جذورها منذ أوائل عهد جواهر لال نهرو ، إذ بينما أيدت المواقف العربية الداعمة للقضية الفلسطينية وقدمت لها الدعم ، فتحت أبوابها لكل أنواع العلاقات مع الكيان الصهيوني وربما يكون مرد ذلك راجعا إلى رحيل غاندي صاحب المبادئ العظيمة الذي بسببه كان ينظر إلى الهند بمثابة الطليعة وزعيمة تيار مناهضة الاستعمار في العالم .

ا

---

١) الصهيونية : لصهيونية هي فكر أيديولوجي وطني سياسي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لمجموعة دينية اجتماعية هي الشعب اليهودي. ويعد اليهودي النمساوي ثيودور هرتزل مؤسس أو "أبا" الصهيونية السياسية . تأسست الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر وسط تزايد العداء للسامية في أوروبا ، واستطاعت الحركة تأمين الدعم لها من قبل الحكومات الأوروبية الغربية، وخاصة بعد أن وافق الصهاينة على إنشاء وطنهم اليهودي على أرض عربية هي أرض فلسطين التاريخية ، وكان هدف الصهاينة الأساسي الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين التاريخية بأقل عدد ممكن من أهلها الفلسطينيين ، وما زال الهدف كما هو. ينظر عبدالوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني : جوره ، مساره ، ازمته ، الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٦ – ٤٠

٢) موهنداس كارماشاند غاندي ، (١٨٦٩– ١٩٤٨) ، محام وصحفي وسياسي بارز من كوجرات ،سافر إلى بريطانيا عام ١٨٨٨ لدراسة القانون ، وفي اثر فشله في ممارسة المحاماة في الهند أبحر إلى جنوب أفريقيا بنيسان ١٨٩٣ بصفة محامي لبعض التجار المسلمين الهنود ، عاش في جنوب أفريقيا حتى ١٩١٤ ، رجع إلى الهند في كانون الثاني ١٩١٥ ليصبح على رأس قيادة الحركة الوطنية وحزب المؤتمر الوطني من ١٩٢٠ حتى اغتياله ١٩٤٨ ،للمزيد من التفاصيل راجع : موهنداس كارامشاند غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، منير البعلبكي ،ط٣،بيروت ١٩٧٨.

٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦٦ .

٤) انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص ٥١.

٥) هيرمان كالنباخ : ولد في ألمانيا وهاجر إلى جنوب إفريقيا . ينتمي إلى أصول يهودية . أصبح مواطناً في جنوب أفريقيا عام ١٨٩٦ وتدرج في الوظائف حتى غدا المهندس الرئيس في جوهانسبرغ . سر خطابات غاندي لصديقه اليهودي ، نورهان مصطفى في أكتوبر ٢٠١٦ ، ينظر موقع المصري اليوم على الانترنت lite . almasry alyoum .com . box ،

٦) هتلر : ولد في مدينة برونو النمساوية عام ١٨٨٩ لأبوين ألمانيين ، انتقل الى ميونخ بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ وانضم للجيش الألماني ، عرض اتفاقية الاستسلام التي وقعتها بلاده نهاية الحرب عام ١٩١٨ ، تأثر بآراء حزب العمل الألماني وتبنى العديد من تلك الآراء ، مثل معاداة السامية ، القومية ، معاداة الماركسية ، في عام ١٩٢١ استلم مقاليد زعامة الحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني (النازي) ، سجن بتهمة المشاركة في انقلاب ضد الحكم عام ١٩٢٣ ، وألف كتابه كفاحي أثناء فترة سجنه ، قاد بلاده بعد استلامه للسلطة عام ١٩٣٣ ، وقاد بلاده نحو تطور صناعي غير مسبوق ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول السنة ٢٠٢٠

تسبب في اندلاع الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها أكثر من ٦٠ مليون قتيل ، وليم شيرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، جزءان ، ترجمة : خيري حماد ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٧) ستيفن وايز: مؤسس المؤتمر اليهودي الأمريكي عام ١٩١٨ ، وهو اكبر وأقوى منظمة يهودية أمريكية ، وتعد نواة اللوبي الصهيوني في أمريكا والتي تكفلت بإقامة وطن لليهود في فلسطين ، ولد في بودابست ١٨٤٧ وارتحل إلى أمريكا وعمره ١٧ شهراً .حصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا ١٩٠٢ ، وكان وثيق الصلة بـــ تيودور هرتزل توفي عام ١٩٤٩ . ينظر 23gettarek.blyspot.com

٨) اسعد عبدالرحمن ، التسلل الإسرائيلي في آسيا ، مجلة دراسات فلسطينية ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٤ – ٥٥ .

٩) سيدني سيلفرمان ١٨٩٥ – ١٩٦٨ : يهودي بريطاني ولد لأسرة فقيرة في مقاطعة كنغستون وتلقى تعليمه الأولى فيها ، ثم درس المحاماة في جامعة ليفربول بعد حصوله على منحة دراسية ، عرف بموقفه المناهض للحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ وبسببه سجن ثلاث مرات بسبب عدم تأديته للخدمة العسكرية ، عمل محاضرا في جامعة فنلندا الوطنية للمدة من ١٩٢٢ لغاية ١٩٢٥ ثم عاد إلى ليفربول لإكمال دراسته العليا في القانون ، أصبح عضوا في البرلمان عام ١٩٣٥ ومنذ ذلك الوقت أصبح سيلفرمان من ابرز دعاة للحركة الصهيونية ومن المنادين بحقوق لليهود في جميع أنحاء العالم ، توفي عام ١٩٦٨ ، ينظر عبدالكريم الحسني : الغرب والمقدس والسياسة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٤٣٨ – ٤٣٩

١٠) لويس فشر : سياسي أمريكي ولد في ٢٠ آذار مارس عام ١٩١٣ ، كان احد أعضاء الحزب الجمهوري عن ولاية فيلادلفيا ، توفي في ٢٧ نوفمبر عام ٢٠٠١ ، المصدر نفسه ، ص ٤٤٠ .

١١) ستار جبار علاوي ، التجربة الهندية اكبر ديمقراطية في العالم : دراسة في النظام السياسي ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ١٨٠ – ١٨١

١٢)مكتب استعلامات الهند ، الهند وفلسطين ، د.ت ،ص ١٢.

١٣)ب.ف.بور ، غاندي وشؤون العالم ، واشنطن ١٩٦٠ ، ص ٧٤–٧٥.

١٤) حزب المؤتمر الوطني الهندي تأسس حزب المؤتمر الوطني الهندي باقتراح من كل من أوكتافيون هيوم . وهو وزير سابق في حكومة الهند واللورد ووفرين نائب الملك في الهند ١٨٨٤–١٨٨٨ عام ١٨٨٥ ، وقد لعب الحزب دوراً مهماً في قيادة الحركة الوطنية الهندية ،راجع :– ليلى ياسين حسين الأمير ، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩٩١–١٩٣٠ ،دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مكتبة الآداب /جامعة البصرة ،١٩٨٣.

١٥) أحد الزعماء البارزين في آسيا وفي الهند على وجه الخصوص فهو أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند، كما كان أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، وكان رئيسا لوزراء الهند في الفترة من ١٩ أغسطس ١٩٤٧ إلى ٢٧ مايو ١٩٦٤. كما شغل أيضاً منصب وزيري الخارجية والمالية كما أنه أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز في ١٩٦١ مع الرئيس عبدالناصر والرئيسين سوكارنو وتيتو، وكانت أسرته قد أرسلته إلى بريطانيا، ليدرس القانون، فدرس في مدرسة هارو ثم في كلية ترينيتى في جامعة كمبردج وعاد لبلاده بعد أن أتم دراسته وطاف في دول أوروبا، لدرجة أنه صار بعيداً عن الثقافة الشعبية والدينية الهندية على عكس زوجته الهندوسية المتدينة وكان بعد عودته للهند، قد اتجه إلى السياسة.وأعجب بغاندي وتتلمذ على يديه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – حكانون الأول السنة ٢٠٢٠

سياسياً ودينياً، وارتدى الملابس الهندية رغم أن والده كان من المعارضين لغاندي ولم يكن نهرو متعصباً للهندوسية، كما أدخل الطاقة النووية للهند وشجع الصناعة الثقيلة والصناعات المنزلية لتطوير الريف الهندي كما كفل حريات وحقوق اجتماعية للمرأة، وكان لنهرو شرف رفع العلم في الهند المستقلة في نيودلهي في ١٥ أغسطس ١٩٤٧ عندما حصلت الهند على استقلالها وأسس العديد من المنشآت العلمية ويشار إليه أحيانا باسم مهندس الهند الحديثة، إلى أن توفي في ٢٧ مايو ١٩٦٤.

Percival Speer , History of India , Vol ; 2 , P.P. 242- 257

١٦) اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ،ص ٥٦

١٧) استعلامات الهند ، المصدر السابق ،ص ١٦-١٧.

١٨)جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، ت لجنة من الأساتذة الجامعيين ،ط ٢، ١٩٦٤، ص ٣٢٠-٣٢١.

١٩) Fijbaya lakshme pandet شقيقة جواهر لال نهرو الكبرى هي واحدة من القيادات النسائية السياسية الهندية في القرن العشرين ، تلقت تعليمها الأهلي في الهند وتزوجت عام ١٩٤٤ من رانجيت باندي ، اعتقلت ٣ مرات من السلطات البريطانية بسبب نشاطها في الحركة الوطنية الهندية ، قادت الوفد في الأمم المتحدة من ١٩٤٦ لغاية ١٩٤٨ ، اختيرت كأول سفيرة للهند لدى موسكو بعد عام ١٩٤٧ ، كما عدت مندوبة الهند في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٤- ١٩٦١ ، بعد ذلك عينت كسفيرة للهند في بريطانيا ، أصبحت عضوا في البرلمان الهندي للفترة ١٠٩٦٤ – ١٩٦٨ ، غادرت حزب المؤتمر عام ١٩٧٧ .

The new encyclopedia Britannica , Vol; 9 , !he 15 edition , 1989 ,U.S. A . P.111

محمد مرسي أبو الليل ، الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، القاهرة ،١٩٦٥، ص ٩١.

٢٠) محمود نعمات الفطافطة ، السياسة الخارجية الهندية تجاه القضية الفلسطينية ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٤.

٢١) الحرب الباردة : هي مواجهة سياسية وأيديولوجية وعسكرية في بعض الأحيان غير مباشرة، حدثت بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة ١٩٤٧-١٩٩١م، أما أطرافها فهم عبارة عن أكبر قوتين في العالم وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وحلفاء كل منهما، وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم إلى معسكرين هما شيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي وليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن القول إنّ مصطلح الحرب الباردة يعني صراعاً لا يعلن فيه أحد الطرفين المتحاربين الحرب على الطرف المقابل بشكل رسمي، وقد قاد كل من طرفي الحرب على الآخر باستخدام وسائل الإعلام والفن، والوسائل السرية كالعملاء السريين والجواسيس ، وقد استُخدِم مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قِبَل الكاتب الإنجليزي جورج أورويل في مقال كان قد نشره في عام ١٩٤٥م وأشار فيه إلى المأزق النووي الذي يمكن أن تتسبب به دولتين أو ثلاث دول تمتلك كل منها سلاح نووي قادر على إبادة الملاين من الناس في بضع ثوان فقط، كما استخدم المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قِبَل الممول الأمريكي والمستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطابه الذي ألقاه في عام ١٩٤٧م في قصر الدولة في مدينة كولومبيا. إيناس سعدي عبدالله ، الحرب الباردة : دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية – السوفيتية ، مؤسسة أشور بانيبال ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢١ – ٦٤

٢٢) روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ت ض صعب ، بيروت ١٩٦٦، ص ٥٢٨.

٢٣) الأمم المتحدة : منظمة دولية انشات عقب الحرب العالمية الثانية لتحل محل عصبة الأمم لحفظ السلام وحل المنازعات الدولية وتحقيق التعاون الدولي ، وقع على ميثاقها في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ إحدى وخمسون دولة من بينها العراق وأصبح

ميثاقها نافذاً في ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٥ ، للمزيد راجع المصدر نفسه ص ٧٧.كذلك : يوسي ام هانيماكي ، الامم المتحدة : مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة : محمد فتحي خضر ، مطبعة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥ – ١٨

٢٤) مجلس الأمن : أحدى الهيئات التي تتكون منها الأمم المتحدة ويتكون مجلس الأمن من أعضاء دائمين وأعضاء غير دائمين ، الأعضاء الدائمين هم كل من أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين ، أما الأعضاء غير الدائمين فعددهم ستة ينتخبون كل سنتين ، للمزيد من مهامه راجع مكريدس ، ص ٤٨٦ ، هانيمايكي ، ص ٢٨ – ٣١

٢٥) Sami Hatto A.Ali , India s attitude and foreign policy towards the Palestinian problem (1917 1984) , PH.D thesis , Unpublished , University of Rajasthan , India , 1993 ,P.89-90

٢٦)قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧–١٩٧٤،المجلد الأول ،ط ٣ ،بيروت ،١٩٩٣، ص ٣–٥.

٢٧) محمد كمال الدسوقي ، عبدالتواب عبدالرزاق سليمان ، الصهيونية والنازية : دراسة مقارنة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ،ص ٢٠٤

٢٨) Sami Hatto A.Ali , op.cit , p. 90

٢٩) نشأت الخلافات الحدودية بين الهند والصين عام ١٩٥٠ بسبب دخول الجيش الصيني إلى منطقة التبت ، ولكن تحسنت بعد توقيع اتفاقية عام ١٩٥٤، إلا إنها ساءت مرة أخرى عام ١٩٦٢ على اثر اندلاع ثورة التبت وأدى الأمر إلى حرب هندية – صينية ، للمزيد راجع محمد محمد سطيحة ، حرب الحدود الهندية –الصينية ،السياسة الدولية ، مجلة ، العدد ١٠.السنة الثالثة ، القاهرة ، تشرين الثاني ، ١٩٦٧ ، ص ٨٠ .

٣٠)اسعد عبد الرحمن ، التسلل الإسرائيلي في آسيا ، المصدر السابق، ص ٦٣.

٣١) سارفيبالي رادا كريشنان (١٨٨٨ – ١٩٧٥) و فيلسوف ورجل دولة هندي عمل كأول نائب رئيس للهند (١٩٥٢ – ١٩٦٢)، وكان ثاني رئيس للهند (١٩٦٢ – ١٩٦٧ .(كان راذاكريشنان أحد ألمع علماء الهند في القرن العشرين في اختصاص الأديان المقارنة والفلسفة. بعد أن أتمّ تعليمه في كلية مدراس المسيحية، عمل كأستاذ فلسفة مساعد في جامعة ميسور (١٩١٨ – ١٩٢١)، وفي جامعة الملك جورج كنائب عميد لكلية العلوم الصحية والأخلاقية في جامعة كالكتا (١٩٢١ – ١٩٣٢)، وأستاذ الديانات الشرقية والأخلاق في جامعة أوكسفورد (١٩٣٦ – ١٩٥٢)، وبذلك كان أول هندي يحصل على كرسي أستاذية في جامعة أكسفورد .عمل كمحاضِر في كلية مانشيستر بأكسفورد في ١٩٢٦ و١٩٢٩ و١٩٣٠، وعُيّن كمحاضِر في الأديان المقارنة في جامعة شيكاغو. بدأ راذا كريشنان عمله السياسي «في سنوات متأخرة من حياته»، بعد نجاحه في العمل الأكاديمي. في عام ١٩٣١، رُشح راذاكريشنان للجنة التعاون الفكري التابعة لعصبة الأمم المتحدة، إذ كان «يمثل بالنسبة للقارئ الغربي المرجعية الهندوسية في ما يتعلق بالأفكار الهندية، ومفسرًا قوي الحجة لدور المؤسسات الشرقية في المجتمع المعاصر». بعد استقلال الهند، مثّل راذاكريشنان بلاده في اليونيسكو (١٩٤٦ – ١٩٥٢)، وعمل بعد ذلك سفيرًا للهند في الاتحاد السوفييتي من عام ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢. انتُخب أيضًا في الجمعية التأسيسية للهند. نتُخب راذاكريشنان كأول نائب رئيس للهند (١٩٥٢ – ١٩٦٢) وانتُخب كثاني رئيس للبلاد (١٩٦٢ – ١٩٦٧) لم يكن لراذاكريشنان خلفية حزبية في حزب الكونغرس، ولم يكن عنصرًا في الصراع ضد الحكم البريطاني، فقد كان رجل سياسة يعمل في الظِل.

The new encyclopedia Britannica , Vol; 8 , !he 15 edition , 1989 ,U.S. A . P.233-234

٣٢) لوى اي لينغ ، حرارة العلاقات الهندية الإسرائيلية ، مجلة أبحاث القضايا الدولية ، مركز دراسات القضايا الدولية الصينية ، العدد الرابع ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٤ ، ماليزيا ، ص ٧٤ ، ولاء عبد الباقي الرشيدي ، السياسة الخارجية الهندية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠، ص ١٤٥.

٣٣)كمال المنوفي، الهند وأزمة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، عدد ٣٣ ، تموز ، يوليو ، ١٩٧٣ ، ص ٥٠

٣٤)اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ،ص ٦٢.

٣٥) المصدر نفسه ،ص ٦١-٦٢.

٣٦) مشكلة كشمير :-نشأت مع استقلال الهند وتقسيم شبه القارة الهندية بعد انضمام حاكم كشمير الهندوسي والذي يحكم أغلبية مسلمه في الهند ما دفع باكستان للتدخل عسكريا من اجل فرض سيطرتها على المنطقة ، وبسبب المشكلة خاضت كل من الهند وباكستان حرب عام ١٩٤٨ ، وحرب عام ١٩٦٥ ، ينظر : باهر السعيد : النزاع الهندي – الباكستاني حول إقليم كشمير ، السياسة الدولية ،عدد ١٠٧ ، كانون الثاني ١٩٩٢ ، ص ٥٥ .

٣٧)كمال المنوفي ، المصدر السابق ،ص ٥٥.

٣٨)حامد عبد الله ربيع وآخرون ، علاقات إسرائيل الدولية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢٥.

٣٩) هاني الياس ألحديثي ، سياسة باكستان الإقليمية ١٩٧١-١٩٩٤ ، بيروت ١٩٩٨، ص ١٥٤.

٤٠) كمال المنوفي ، السياسة الهندية وأزمة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية (مجلة) مصر ع (٣٣) ، تموز ١٩٧٣ ، ص ٥٥

٤١) موشي شاريت : ولد في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٨٩٤،بمدينة خيرسون في أوكرانيا وهاجر إلى فلسطين في سنة ١٩٠٩ وتعدّ عائلة شاريت من المؤسسين لمدينة تل أبيب الصهيونية وهو ثاني رئيس وزراء لإسرائيل وخدم من الفترة ١٩٥٣ إلى ١٩٥٥ وكانت تلك الفترة تفصل بين فترتي رئاسة ديفيد بن غوريون لرئاسة الوزراء ــ توفي عام ١٩٦٥ . عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، الجزء الثاني ، دار الشروق ، الكويت ، ١٩٩٨ ، ص ٤١١ .

٤٢) التجربة الهندية ، اكبر ديمقراطية في العالم : دراسة في النظام السياسي ، المصدر السابق ،ص ١٨١ .

٤٣)محمود الفطافطة ، إسرائيل والهند : مسارات عالقة ، قضايا فلسطينية ، مجلة ، القدس ، عدد ٧٤ ، ص ٩٢

٤٤) المصدر نفسه ، ص ٩٣

٤٥) أيمن يوسف ومهند مصطفى، سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة(تركيا، الهند، الصين وروسيا،) رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ـــ مدار،٢٠١١ ، ص٨٦.

٤٦) حسام سويلم، العلاقات الإستراتيجية بين الهند وإسرائيل، مجلة السياسة الدولية ، لقاهرة، عدد ١٤٢ ،٢٠٠٠ ، ص٢٤٢.

٤٧) ، سياسة إسرائيل الخارجية . أهدافها ووسائلها وأدواتها ، بيروت ١٩٦٨، ص ٧٣

٤٨) كمال المنوفي ، المصدر السابق ،ص ٥٥-٥٦

٤٩) الهندوتفا Hindutva :(لسلوك الهندوسي القويم)، هو مصطلح صاغه ڤيناياك دامودار ساڤودكار عام ١٩٢٣ هو الشكل السائد للقومية الهندوسية في الهند. تبناها حزب بهاراتيا جناتا كأيديولوجية رسمية له عام ١٩٨٩ رجمته: الأمة الهندوسية

بعض علماء الاجتماع الهنود[1] يصفون حركة الهندوتفا بأنها فاشية، إذ تعتنق مبدأ الأغلبية المتجانسة والهيمنة الثقافية لا أن بعض علماء الاجتماع الهنود الآخرين، وكذلك أعضاء حركة الهندوتفا، يعارضون ذلك الوصف. وفي ٢ يناير ٢٠١٧، رفضت المحكمة العليا الهندية إعادة النظر في حكمها الصادر في ١٩٩٥، الذي عرّف الهندوتفا بأنها "طريقة حياة وليست ديانة". ينظر :

"'Hindutva a way of life and not a religion': Supreme Court to continue hearing of 1995 verdict". Zee News. India. 2 January 2017

٥٠) D.R.Kumareswam, India and Israel: Prelude to Normalization , Journal of south Asia and Middle Easternstudies,No2, Winter 1995.P.32

.

٥١) جبهة تحرير جامو وكشمير : هي واحدة من الجماعات الرائدة في الكفاح المسلح في كشمير أسسها أمان الله خان ومقبول بهات عام ١٩٦١ ، وتطالب هذه الجبهة باستقلال كشمير عن كل من الهند وباكستان، وأفرادها ينشطون على جانبي خط الهدنة ولها جناح عسكري يسمى جبهة التحرير ترأسه السيد رفيق دار ، ينظر : كاظم هيلان محسن ، كشمير : دراسة في تاريخ الصراع الهندي الباكستاني ، بغداد ، ٢٠١٠

٥٢) حركة تحرير فلسطين (فتح) : أسست حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات على إثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، كانت هي نقطة البداية حين اجتمع نحو ١٢ شخصا من أعضاء جبهة المقاومة الشعبية في غزة ووضعوا خطة لتنظيم جبهة في فلسطين كانت فتح هي الصورة النهائية لذلك التنظيم عام ١٩٦١ ، و من أبرز مؤسسي الحركة ياسر عرفات وخليل الوزير وسليم الزعنون ويوسف عميرة وعبد الله الدنان وعادل عبد الكريم ويوسف النجار وكمال عدوان وعبد الفتاح إسماعيل ومحمود عباس ، ينظر : الجزيرة نت ، فتح : النشأة والتاريخ ، aljazeera.net

٥٣) كاظم هيلان محسن ، المصدر السابق ، ص

٥٤) محمد جنيد ، ازمة كشمير ، نقله الى العربية ، مركز بيان ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٦

٥٥) جانس، ج. ه، الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة: راشد حسني، بيروت :مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٢ ، ص١٦٢ ، كذلك : أيمن يوسف ومهند مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٩٠ – ٩١

٥٦) commom،wealth : وتضم الدول التي حصلت على استقلالها السياسي من بريطانيا ، ولا يوجد دستور أو حكومة مركزية لهذه المنظمة ، مع العلم إن ملكة بريطانيا هي رئيسة الكومنويلث ورئيسة رسمية لكافة الدول الأعضاء باستثناء غانا والهند وباكستان وقبرص وماليزيا . ولكل عضو في الكومنويلث حد كبير من الاستقلال السياسي الداخلي والخارجي وان كانت مصلحة المملكة المتحدة هي الأكثر غلبة في أكثر الأحوال . وتتشابه دول الكومنويلث بتنظيماتها الاقتصادية والسياسية مع المملكة المتحدة . عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط١، بيروت ،١٩٧٤، ص٤٤٧.

٥٧) عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة الامريكية والمؤامرة على الامة العربية ، القسم الأول ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١١٢

٥٨) Taylorand Francir Ltd, Indias Recognition of Israel , Middle Eastern Studie s,January 1995 , September 1950 ,p.31 / 124 – 138 ,

٥٩) Future government of Palestine: resolution/adopted by the General Assembly. UN Bibliographic Information System https://goo.gl/JGmC1

D

٦٠) D.R.Kumareswamy: India and Israel: Prelude to Normalizaton: Journal of south Asia and Middle Easternstudies,No2, Winter 1995.P.32.

٦١) د.ك.و تقرير محلي عام ، السفارة الملكية العراقية في واشنطن ، ملفة ٥٠٣٦، ص ٣٩ ، في ١٩٥٥/٥/١٠ ، العنوان قدوم بعثة آسيوية إلى الولايات المتحدة مدعوة من مؤسسة تاون هول .

٦٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠

٦٣)كمال المنوفي ، المصدر السابق ،ص ٥٦.

٦٤) Taylorand Francir Ltd, Indias Recognition of Israel, op.cit , p140 - 141,

٦٥) محمد حسنين هيكل ، أحاديث في آسيا ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٢٢١ .

٦٦) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .

٦٧) والترتيان : ولد في ميونخ بألمانيا في ٢٤ يوليو ١٩١٠،هاجر الى بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى وأصبح معيداً في جامعة اكسفورد ، كان ضمن الوفد الإسرائيلي في المفاوضات الهندية في رودس عام ١٩٤٩ ،كما كان ضمن الوفد الإسرائيلي إلى مؤتمر السلام في لوزان ، وشغل منصب المدير العام للوزارة الخارجية الاسرائيلية خلال الفترة ١٩٤٨–١٩٥٩ ، كما عين سفيراً في فرنسا ١٩٥٩ الى ١٩٧٠ ، توفي في ٢٣ مايو ٢٠٠١. عبدالوهاب المسيري ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٥٤١

٦٨)علي محافظة ، العرب والعالم المعاصر ، عمان ٢٠٠٨ ،ص ٢٤٩.

٦٩)يرجع بدايات الوجود اليهودي في الهند على الارجح الى القرن الأول بعد الميلاد ، حينما اضطرت بعض العناصر اليهودية إلى ترك القدس بعد تدميرها واستقرت في كرانجانور على بعد عدة اميال من بومباي ، وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي قدم بعض يهود اسبانيا والبرتغال واستقروا في مدارس كالكتا ، كما اتت عناصر أخرى من بغداد وجنوب الجزيرة العربية واستقرت في سورات ، ومنها انتقلت الى بومباي بعد ازدياد أهميتها التجارية ، وقد كان عدد اليهود في أوائل الخمسينات حوالي ٢٠ ألف وبعد موجات الهجرة إلى الكيان الصهيوني انخفض هذا العدد ، وينقسم اليهود الى قسمين ، اليهود البيض ذوي النقاء العنصري ويتركزون في بومباي وكوشن ، واليهود السود المنحدرين من اختلاط العنصر اليهودي بالعنصر الهندي ويشكلون نسبة محدودة توجد في كيرالا ، الهند وقضية الشرق الأوسط . كمال المنوفي ، المصدر السابق ، ص ٥٢

٧٠) كمال المنوفي ، المصدر السابق ، ص ٥٦

٧١) قانون أملاك الغائبين : أصدرت الحكومة الصهيونية عام ١٩٥٤ هذا القانون ، وبموجبه يعرّف كل من هُجّر أو نزح أو ترك حدود دولة إسرائيل حتى تشرين ثاني ١٩٤٧، خاصةً على أثر الحرب، على أنّه غائب. وتعتبر كل أملاكه (يشمل

الأراضي، البيوت وحسابات البنوك وغيرها) بمثابة "أملاك غائبين" تنقل ملكيّتها لدولة إسرائيل، ويديرها وصيّ من قبل الدولة. قانون أملاك الغائبين هذا هو الأداة الأساسية لدى إسرائيل للسيطرة على أملاك اللاجئين الفلسطينيين وكذلك أملاك الوقف الإسلامي في الدولة . المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل ، قانون املاك الغائبين ، مقال منشور على موقع عدالة :

https://www.adalah.org/ar/law/view/343

(٧٢ D.R.Kumareswamy: India and Israel, op.cit , p.p.36 – 37

(٧٣ Harsh V. Pant: India-Israel Partnership: Convergence and Constraints ,Middle East Review of International Affairs,vol.8,no.4,December 2004,p7 .7

٧٤) سواتنترا swatentrah : حزب محافظ أسس عام ١٩٥٩ ، ذو اتجاهات ديمقراطية، ويعني الحرية ، وهو حزب محافظ بآرائه الاقتصادية والاجتماعية وعارض الشيوعية بقوة ، كما عارض سياسة حزب المؤتمر واتجاهاته الاشتراكية إذ أكد في فلسفته على حرية الفرد وأهمية المؤسسات الخاصة وأيد كذلك سيطرة الحكومة على الجوانب التعليمية ، وسعيها في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال الطرق الديمقراطية دون اللجوء للعنف، خولة طالب لفتة ، العلاقات الهندية – السوفيتية ١٩٤٧– ١٩٦٤، دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.

٧٥) احمد علي إسماعيل ، التسلل الإسرائيلي في آسيا ، السياسة الدولية ، العدد ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ١٢٦–١٢٧.

٧٦) براجا الاشتراكي :– واغلب أعضاءه كانوا أعضاء في حزب المؤتمر الوطني الهندي ثم انشقوا وأسسوا الحزب المذكور عام ١٩٤٨ ، وكان هدفه بناء حزب اشتراكي ديمقراطي ، ثم اندمج هذا الحزب مع حزب كيان ماز دورا براجا الذين انفصلوا ايضاً عن حزب المؤتمر وأطلق على الحزبين بعد اندماجهما عام ١٩٥٢ ، اسم حزب براجا الاشتراكي ، س. روز، الاشتراكية في آسيا ، ت خيري حماد ، بيروت ١٩٦١، ص ٧٠ –٧٢.

٧٧) اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

٧٨) ولاء عبد الباقي الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

٧٩) Harsh V. Pant , op.cit,p.9-10

٨٠ س . روز ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥ – ٣٧٠.

٨١) كريشنان مينون ١٨٩٧ : ولد في آب محام في ولاية تيرلا ودرس في كلية الاقتصاد بجامعة لندن ، كان من المقربين لجواهر لال نهرو ، فعينه مندوب سابق للهند في بريطانيا بعد الاستقلال ، وأصبح عام ١٩٥٠ سفيراً لبلاده لدى موسكو ، وبعد عام ١٩٥٢ أصبح المتحدث الرسمي باسم الخارجية الهندية ، وفي عام ١٩٥٧ تقلد منصب وزير الدفاع ، الا انه اعفي من منصبه عام ١٩٦٢ على اثر الاجتياح الصيني للحدود الهندية وما بينه من ضعف واضح للجيش الهندي . ميشيل بريشير ، جواهر لال نهرو وصورة زعيم ، ت نخبة من الأساتذة الجامعيين ، بيروت ، د.ن.ص ، ص ٣٣٧–٣٣٨.اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٨٠. Harsh V. Pant , op.cit,p.9-10.

٨٢) تايمس أوف انديا :– صحيفة هندية تصدر باللغة الانكليزية تأسست في ٣ نوفمبر ١٨٣٨، تحت اسم بومباي تايمز وكانت مجلة التجارة للمقيمين البريطانيين غرب الهند خلال الحكم البريطاني ، اعتمد اسمها الحالي في عام ١٨٦١ ، كانت تصدر كل نصف شهر ثم أصبحت تنشر يومياً منذ عام ١٨٥٠ ، سيطر عليها الناشر البريطاني ايفورس ياهو الذي تخلت أسرته عن

حقوق النشر عام ١٩٥٠ ،. وهي اكبر صحيفة تصدر بالانكليزية في العالم من حيث عدد النسخ والتوزيع. فمع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة، توفر تغطية يومية للأحداث الرئيسية المتعلقة بالسياسة والأعمال في الهند وأينما كان في العالم، فضلا عن الكريكت والرياضة وآخر أخبار بوليوود . بحوث تاريخ الصحافة ، اشكالية منهجية وافاق مستقبلية .
https://ar.wikipedia.org/wiki

٨٣)كمال المنوفي ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

٨٤)جمعية الصداقة الهندية الاسرائيلية :جمعية طوعية غير رسمية أسست بعد إعلان دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ هدفها وضع الأسس لتعزيز الصداقة بين الشعبين الهندي والإسرائيلي ومشاركة الخبرات المهنية والتعليمية وتستضيف اليهود لإنشاء مشاريع مشتركة ، وتضم لجنة استشارية يشارك فيها العديد من الخبراء في كافة الاختصاصات ، وقد انضم إليها العديد من الاقتصاديين الهنود والصحفيين والصناعيين وأعضاء من البرلمان وبعض الجنرالات المتقاعدين ، sites .google .com

٨٥)اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٧٥

٨٦)الهستدروت : وهو الاتحاد العام للعمال اليهود في الكيان الصهيوني ،تأسس رسمياً سنة ١٩٢٠ في فلسطين ، ولكن سبق تأسيسه ويرجع الى عام ١٩١١ عندما تأسست النقابات المهنية اليهودية الأولى في فلسطين وعقد مؤتمره التأسيسي الأول في حيفا ١٩٢٠/١٢/٩.Ww.palestinapedia .net

٨٧)اسعد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٨٠-٨١.

٨٨)المصدر نفسه ، ص ٨٠-٨١.

٨٩) محمود الفطافطة. العالقات الهندية ـ الإسرائيلية ، المصدر السابق ، ص ٤٠

٩٠) D.R.Kumareswamy, op.cit , p.51

٩١) ibid , p.52

٩٢) حسام سويلم، العلاقات الإستراتيجية بني الهند وإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، لقاهرة، عدد ١٤٢ ،٢٠٠٠ ،ص٢٤٢.

٩٣) ناظم الجاسور، »العلاقات الهندية _ الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي المستقبل العربي، عدد١ ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٨.

٩٤) وقد أثمر هذا التعاون بأن أجرى ألكيان الصهيوني أول تجربة نووية لها تحت الأرض في صحراء النقب بتاريخ ٣-١٠-١٩٦٦ ، أما الهند فأجرت أول تجربة نووية لها في شهر أيار-مايو ١٩٧٤ ، محمود الفطافطة ، المصدر السابق ، ص ٤٥

٩٥) Hriday Ch. Sarma: PoltlcalEnjajEment and Defense Diplomacy Between Indiaand Israel: Post-Rubin Center forResearch in nternational Affairs,2014,p.4 9/11and Beyond,p. 105

٩٦) ibid , p.106

٩٧) ibid , p.107

٩٨) ibid , p.108

٩٩) D.R.Kumareswamy, op.cit , p.53

١٠٠) رامي سعيد ، العلاقات الهندية _ الإسرائيلية .. عوامل التغير والتحولات، موقع ،2003/9/19 ، العرب نيوز
http://www.alarabnews.com/alshaab/gif/19-09-2003/a23.htm

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠